الأطْمـاعُ الرُّوسيّة في عُمَـان
وَردُّ الفعْلِ البريطَاني
١٣٠٨ - ١٣٢٥هـ / ١٨٩١- ١٩٠٧م

إعـداد

د. عبدالرحمن بن علي السديس

أستاذ التاريخ الحديث المشارك

قسم التاريخ كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم

الأطْمـاعُ الرُّوسيّة في عُمَـان وَردُّ الفعْلِ البريطَاني

١٣٠٨ - ١٣٢٥هـ / ١٨٩١- ١٩٠٧م

د. عبدالرحمن بن علي السديس

ملخص البحث

يتناول البحث جهود روسيا في الفترة من عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م إلى عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م للحصول على موطئ قدم لها في الخليج العربي، وكيف تصدت بريطانيا لإفشالها.

لقد تركّز اهتمام الروس في تلك الفترة على ميناء مسقط لأنه المركز الرئيس للتجارة في الخليج العربي فتتابعت زيارات المسئولين الروس إلى مسقط، والطلب من سلطانها السماح للروس بتأسيس قنصليات ووكالات تجارية. وأيضا حرصت على تفعيل الخط الملاحي الروسي من البحر الأسود إلى الهند عبر الخليج العربي فتوالت زيارات السفن التجارية والحربية الروسية إلى "مسقط". كما سهّلت روسيا منح القروض لفارس في محاولة منها ترسيخ نفوذها في جنوب فارس والخليج العربي وعمان.

وحرصا من بريطانيا على أن يظل الخليج العربي بحيرة بريطانية خالصة، استخدمت عدة أساليب لإفشال التحرك الروسي، وهي:

- رصد التحرك الروسي في عمان والخليج العربي،ومراقبة كل ما ينشر في الصحف العالمية عن تحركاتها في هذه المنطقة. وحث الوكلاء السياسيين على ضرورة إرسال التقارير عن خطط الروس في المنطقة.

- قيام حاكم عام الهند بجولته الشهيرة إلى المنطقة؛ لإظهار قدرة بريطانيا على الدفاع عن مركزها في الخليج العربي، وأيضا تحذير رئيس الوزراء البريطاني ورفضه وقوع أي من موانئ الخليج العربي تحت سيادة دولة أوربية".
- تدعيم قوة السفن الحربية البريطانية، والرد على استعراض الروس لسفنهم الحربية في مسقط بالمثل.
- حل كل ما يتعلق بأمور التجارة ومشكلاتها كالضرائب والجمارك، وتخفيض أجور النقل.
- محاربة سلعة الكيروسين الروسي، في جنوب فارس وموانئ الخليج العربي.
- استخدام سياسة العصا والجزرة مع روسيا بإعطائها مجالاً في شمال فارس بعيداً عن الخليج العربي.

لقد أفشلت بريطانيا رغبة روسيا في الحصول على القليل من الامتيازات في مسقط وجنوب الخليج العربي، ومياه المحيط الهندي الدافئة. وبعد هزيمة روسيا من اليابان عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، استطاع الإنجليز في عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م التوصل مع روسيا إلى اتفاق تظل روسيا بموجبه بعيدة عن الخليج العربي وجنوب فارس، وظل للإنجليز الكلمة الفصل في شئون تلك المنطقة.

Russian ambitions in Amman reported the British act 1325 AH - 1308 1891- 1907 m

D: Abdulrahman bin Ali Al-Sudais

Professor of modern history co Department of

Arabic and Social Studies Qassim University

Abstract:

This paper deals with the efforts of Russia in the period from the year 1308 AH / 1891 to the year 1325 AH / 1907 to get a foothold in the Arabian Gulf, and how Britain responded to fail..

Russians have focused attention in that period at the port of Muscat because it is the main center for trade in the Arabian Gulf Vttabat Russian officials visits to Muscat, the demand of its power to allow the Russians to establish consulates and commercial agencies. And also keen on activating the Russian shipping line from the Black Sea to India across the Arabian Gulf Vetoalt Russian warships and business visits to the "hometown". Russia also facilitated the granting of loans to Knight in an attempt to consolidate its influence in the South Pars and the Arabian Gulf and Oman. In the interests of Britain to the Arabian Gulf remains a purely British Lake, used several methods to thwart the Russian action, namely:.

- Monitor Russian action in Oman and the Arabian Gulf, and monitor everything published in newspapers around the world for its actions in this area. He urged political agents on the need to send reports about Russian plans in the region..
- The governor general of India's famous his tour to the region; to show Britain's ability to defend its position in the Persian Gulf, and also warning the British prime minister and his refusal of any of the Arabian Gulf ports under the sovereignty of a European state.

- Strengthen the power of the British warships, and to respond to the Russians review of their warships in Muscat likewise..
- Solve all the matters of trade and problems such as taxes and customs, and reduce transport fares-..
- Fight commodity Russian kerosene, in the South Pars and the ports of the Persian Gulf-.
- Use a carrot and stick policy with Russia, giving it room in the north of Knight away from the Arabian Gulf.-.

Britain has caused the failure of Russia's desire to get a little privileges in Muscat and the southern Arabian Gulf, and the warm waters of the Indian Ocean. After the defeat of Japan in Russia in 1323 AH / 1905, could the British in 1325 AH / 1907 reached an agreement with Russia under which Russia remain far from the Arabian Gulf, South Pars, the English remained the final say in the affairs of that region.

"قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق"

- وزارة الخارجية البريطانية

- F.O- Foreign office

- سجلات وزارة أو مكتب الهند.

- I.O.R - Indian Office Records.

- الوكيل السياسي.

- P.A - Political Agents.

- المقيم السياسي

- G.O.I- Government Of India.

- السلطان: هو السيد فيصل بن تركي بن السيد سعيد بن سلطان الذي حكم عمان في الفترة التي يتناولها البحث (١٣٠٥-١٣٣٣هـ/ ١٨٨٨-١٩١٣م).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين. وبعد:

واجهت المخططات البريطانية في الخليج العربي عقبات كثيرة في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي؛ لاهتمام الدول الأوروبية بالمنطقة انطلاقا من نفس الأطماع التي كانت تحرك البريطانيين للاهتمام المتزايد بها.

ومن هذه الدول الأوربية روسيا لكونها أقرب الدول الأوروبية من المنطقة جغرافياً، ولتحسّن علاقاتها مع الدولة العثمانية التي جعلت منها شريكاً أساسياً في أحداث الخليج العربي في تلك الفترة.

تبدأ فترة البحث من عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م حيث إنه العام الذي بدأت فيه طلائع زيارات المسئولين الروس إلى مسقط، وتنتهي في عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م وهو العام الذي تم فيه إبرام الوفاق البريطاني الروسي وتقاسم النفوذ في المشرق.

لقد وضعت روسيا خططاً لمشروعات طموحة في الخليج العربي وفارس تتصدرها مشاريع سكك الحديد المؤدية إلى الخليج، التي تبنّاها رجل الأعمال الروسي فلاديمير كابنسات Voladimir Kupinst الذي عزم على مدّ سكة حديد تربط البحر المتوسط بالخليج العربي بعد حصوله على موافقة الدولة العثمانية عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م. وتزامن ذلك التطور مع جهود روسية حثيثة للحصول بطرق متعددة على موطن قدم لهم في الخليج العربي، وقد تركّز اهتمامهم على مسقط كميناء مناسب لتلك الطموحات، فقامت سفنهم ومبعوثيهم بزيارات متكررة إلى مسقط.

ولكن بريطانيا سارعت بالوقوف أمام الأطماع الروسية بشتى الوسائل المتاحة، فزادت من توثيق صلاتها مع سلطان مسقط ومشايخ ساحل عُمان، وذكّرتهم بالاتفاقيات المعقودة معهم، وعززت سلطتها في المنطقة فعملت على دعم البحرية البريطانية بالسفن المتطورة، وقامت بتخفيض الضرائب على السلع البريطانية لمحاربة السلع الروسية، وغيرها من الإجراءات السياسية المتمثلة بالضغط على حكام فارس والخليج العربي، وتحذيرهم من مغبة إعطاء روسيا أية امتيازات في أيّ ميناء من موانئ الخليج العربي، حيث إنّ ذلك سيعد إهانة متعمدة لبريطانيا، واستفزازا يؤدي إلى إشعال حرب دولية.

مظاهر الأطماع الروسيّة في عُمان
١٣٠٨- ١٣٢٥ هـ / ١٨٩١- ١٩٠٧م

كان الهدف الأساسي والدائم للسياسة الروسية هو الوصول إلى المياه الدافئة بإيجاد قاعدة لهم في الخليج العربي، وهذا الهدف ظلت تتطلع إليه طيلة تاريخها الطويل، وعملت على تحقيقه بأساليب مباشرة وغير مباشرة، وقد حرصت روسيا على تحقيق أهداف متعددة بتدخلها السياسي في الخليج العربي بشكل عام، ووضعت لذلك الخطط الشاملة المتمثلة في إنشاء قواعد تجارية تدعمها الحكومة الروسية، وتمثل ذلك في إقامة خط ملاحي يتجه إلى الخليج العربي من البحر الأسود وعبر قناة السويس، وأيضاً وضعت خطط استطلاعية لمعرفة مدى ملائمة المنطقة للتجارة الروسية، وقد بدأ ذلك منذ عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وحينها كان النشاط الروسي محصوراً في شمال فارس، ثم بدأ بالنمو على المرافئ الفارسية في الخليج العربي حتى بدا وكأنه ينافس النشاط الإنجليزي أو يتفوق عليه. ولأن ميناء مسقط يُعدُّ أهم مركز تجاري في الخليج العربي، ويمارس تجارته مع الهند، وشرق أفريقية، وجنوب شرق آسيا، والروس يعلمون أيضاً بأن مسقط هي المركز الرئيس للتجارة وبيع الأسلحة، لذا بدأ تركيزهم منذ عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م على مسقط لعله يتسنى لهم إيجاد موطئ قدم وتسهيلات لرسو سفنهم هناك[١].

وواكب النشاط الروسي في الخليج العربي إبرام الاتفاق الفرنسي الروسي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م الذي كان من ضمن أهدافه معارضة النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي وفارس والهند[٢].

لقد بدأت طلائع زيارات المسئولين الروس إلى مسقط عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، وذلك عندما ظهرت مدرعة روسية في ميناء مسقط، وقابل قائدها السلطان

فيصل بن تركي[٣]، ولكن لم يذكر اسم تلك المدرعة أو قائدها. وفي العام التالي بذلت روسيا محاولات لإقامة قنصلية لها في مسقط، ولكنها لم تصل إلى نتيجة تُذكر.

وفي عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م زارت السفينة الروسية نوف قرود Novgrod مسقط ونزل بعض ضباطها إلى البر حيث التقوا بالسلطان فيصل بن تركي وعقدوا معه اجتماعاً سرياً بعيدا عن أعين الإنجليز، وقد أشيع في تلك الفترة أن للروس عملاء سريين هنا، وأنهم يدبّرون المؤامرات ضد بريطانيا، ويُذكر أن هؤلاء الضباط عرضوا على السلطان فيصل بن تركي اتفاقاً سياسياً يمنحه مميزات أكثر مما لدى الإنجليز، كما أنهم أبدوا استعدادهم لمساعدته ضد الإنجليز إذا اقتضت الضرورة ذلك[٤]. لكن السلطان فيصل لم يتفق معهم على شيء ولم يمنحهم أية تسهيلات؛ لأنه مكبّل باتفاقات سياسية وتجارية مع الإنجليز.

في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م قام القنصل الروسي في أصفهان بزيارة إلى ميناء "بوشهر" حاول خلالها أن يؤسس وكالات قنصلية في "بندر عباس" و"مسقط" و"المحمرة"، وتحدث إلى شيخ المحمرة في شأن سعي روسيا لحيازة ميناء في الخليج العربي، غير أن البريطانيين يسدون الدروب في وجوههم[٥]. وكان هذا منه جسّ نبض لمعرفة مدى استجابة المسئولين في تلك الموانئ، وأيضاً لتقدير ردّ الفعل البريطاني عليه.

وتتابعت زيارات المسئولين الروس مسقط، وذلك عندما قدم في ٢٨من ذي القعدة ١٣١٨هـ/ ٩ مارس ١٩٠١م، كل من: ليونتيف Leonteff وأرميري Eemera وأول عمل قاما به هو زيارة القنصل الفرنسي. ثم أردفا بزيارة السلطان فيصل بن تركي، وطلبا إليه أن يعطيهما إذناً مكتوباً بالسماح لهما بالعمل في تجارة السلاح بمسقط، إلا أنه رفض ذلك[٦].

وشهدت الفترة ١٣١٨- ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠-١٩٠٢م تحركات ذات طابع سياسي لسفن حربية روسية في الخليج العربي، فقد زارت مسقط في هذه الفترة السفن

الروسية "جالياك" و"فارياج" و"اسكولد" على التوالي ـ وتعدّ من أضخم السفن الروسية ـ كما زارتها أيضاً السفينة الروسية "بويارين" وذلك بصحبة السفينة الحربية الفرنسية "انفرتيت"، وكانت مهمتها إظهار العمل المشترك للدولتين[٧]. وفي العام نفسه وصلت إلى مسقط الباخرة الروسية "كونيلوف" وزار قائدها السلطان فيصل بن تركي [٨].

ومما يلفت الانتباه إلى أن زيارة بعض السفن الروسية تكون بصحبة سفن فرنسية، وهذا يعكس مدى التنسيق بين الدولتين لمناهضة النفوذ البريطاني في المنطقة من جهة، ولتسهيل عملية اتصال الروس بالمراكز الرئيسة في الخليج العربي من جهة ثانية؛ نظراً للصلات القديمة والمقبولة التي تربط فرنسا بمسقط، ولحاجة روسيا لهذا الميناء ليكون قاعدة للتزود بالفحم أثناء ذهاب سفنها وإيابها.

في مطلع عام ١٣٠٩هـ أغسطس ١٨٩١م وصل ضابط روسي إلى "جوادر" [٩] ومعه مترجم أرمني. وطلب من الوالي إعطاءه قطعة أرض ليقيم عليها مبنى، وذلك لأنه ينوي تشييد خط سكة حديد. وحذّر الضابط الوالي من رفض هذا الطلب، وقد أذعن الوالي لطلب الضابط الروسي وأرسل إلى السلطان في مسقط ليطلعه على الأمر. وعلى الفور أرسل السلطان إلى الوكيل البريطاني في مسقط يستشيره في الأمر[١٠] لكن الوكيل لم يبت فيه بل أرسل هو الآخر يستشير المقيم، وقد وصل توجيه المقيم بما يلي: بأنه من الأنسب أن يُردّ على الوالي في "جوادر" برفض منح الروسي قطعة الأرض، دون أن يحدّد له سبباً لهذا الرفض[١١].

في عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م زار مسقط اثنان من الروس لم يُكشف عن هويتهما، هل هما تجار أو رجال حكومة، ومكثا فيها أسبوعاً، زارا خلالها القنصلية الفرنسية، ثم بعد ذلك قابلا السلطان فيصل بن تركي مبدين له رغبتهما بمزاولة تجارة السلاح في مسقط، ولكنهما بحاجة إلى تصريح من السلطان، ولكن السلطان رفض طلبهما موضحاً أن هناك تنظيماً قد وضع لضبط هذه التجارة[١٢].

والواقع أن الروس كانوا على علم بأن السلطان يحمي تجـارة السـلاح، وبـأن "مسقط" هي المركز الرئيس لتجارة وبيع الأسلحة، وكـانوا يعلمـون أيضـاً أن بريطانيـا منعت تصدير السلاح أو الاتجار به، وأنها قد حصلت علـى تشـريع يعطيهـا الحـق في التفتيش البحري عن الأسلحة في السفن الحاملة لها، وأن تصادر الشحنات المضـبوطة في أي منها، ولذلك أرادت روسيا الحصول على تصريح من السـلطان لتفـادي ذلـك الإجراء لو تعرضت له، إلا أن السلطان قد وضع في اعتباره الاتفاق مع بريطانيا بهذا الشأن، والذي ينصّ على منع استيراد الأسلحة منعاً باتاً، وهـذا الالتـزام كـان كافيـاً بجعل السلطان لا يخوض في تفاصيل تلـك التجـارة، كمـا أنـه يعـرف العواقـب الـتي سيتعرض لها إن هو منح تصريحاً لأحد بهذه التجارة، كان هذا أيضـاً مـن المحظـورات التي ألزمت بريطانيا سلطان عمان بها في معاهدة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[١٣].

حرصت روسيا على تفعيل الخط الملاحي الروسي من البحر الأسود إلى الهنـد عبر الخليج حيث توالت زيارات السـفن الروسـية إلى "مسـقط"، فقـد قامـت السـفينة التجارية (كورنيلوف Korniloff) عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م بزيارة إلى "مسقط" وكانت محملة بكميات كبيرة من البضائع، وقابل قائـدها السـلطان، الـذي أبـدى رضـاه عـن النشاط التجاري الروسي، كما قابل القنصـل الفرنسـي، الـذي كـان مهتمـاً اهتمامـاً شديداً بنجاح الخط التجاري الجديد، بـل إنـه وعـد ببـذل كـل مـا في طاقتـه لمسـاندة المصالح التجارية الروسية على هذا الخط، ثم غادرت الميناء في زيارة إلى مينائي "بنـدر عباس" و"لنجه"[١٤].

وأعقب تلك الزيارة في نفس العـام، زيـارة السـفينة "فاريـاج Varyage" الـتي أُعْجِبَ السلطانُ بحسن تجهيزها، واستعداداتها الحربية المكثفة، وقد تبودلت الزيـارات الودية بين السلطان وقائدها[١٥].

لقد أثارت زيارات الروس المتكررة مخاوف السلطان فيصل بن تركي، فلجأ إلى بريطانيا يستفسر عما ورد في بعض وسائل الإعلام من أن الروس يخططون للسيطرة على "جوادر" أوغيرها من أملاك السلطان، فقامت بريطانيا في عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م بالكتابة إلى وكيلها السياسي في "مسقط" تفيده بأنه لم يردها شيء عن أية مخططات أجنبية فيما يخص "جوادر"، وتبلغه بأن على الوكالة إخطار السلطان إذا حاول مفاتحته في هذا الموضوع بأن الحكومة البريطانية لن تسمح بإقامة أية منشآت أو ارتباطات مع أية قوة أخرى في "جوادر" المحاطة بالأراضي الواقعة تحت السيطرة البريطانية [١٦]. وهي رسالة غير مباشرة للسلطان بأن عليه الالتزام بالاتفاقيات المعقودة معه بهذا الشأن.

وعلى الرغم من ذلك فقد توالت زيارات السفن الروسية إلى مسقط، ففي عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م زارت إحدى السفن الروسية مسقط مصحوبة بالقنصل الروسي في البصرة، وفي العام نفسه كلفت الحكومة الروسية قنصلها في "بوشهر" بأن يقوم في معرض جولته المزمع قيامها إلى "الكويت" و"لنجة" بعرض فتح قنصلية روسية في مسقط، وقد تم ذلك إلا أن السلطان تجاهل العرض الروسي بناء على نصيحة الوكيل السياسي البريطاني في مسقط الذي أوضح للسلطان أن التجارة الروسية مع مسقط لم تبلغ حداً يجعله يقبل بفتح قنصلية روسية في بلاده [١٧].

وعلى أية حال فإنه يتعذر على سلطان مسقط في ذلك الوقت القبول بأي عرض سواء كان من روسيا أو من غيرها، لأن معاهدة عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩١م بين شيوخ الخليج وبريطانيا تحول دون ذلك.

غير أن جهود الروس لم تفتر همتهم في محاولة بسط نفوذهم في الخليج، ففي عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م، عاودوا محاولة الظهور مرة أخرى في منطقة "جوادر"، حيث

أرسل محمد علي الذي يعمل وكيلاً لروسيا في "لنجة" إلى السيد محمد بن سعيد أحد رجال السلطان خطاباً يطلب منه أن يمده ببعض المعلومات لأن الحكومة الروسية تفكر في أن تضع وكيلاً لها في "جوادر" يكون مسئولاً عن جماركها، ويطلب معلومات عن:

١- الشخص المتولّي التزام جمارك "جوادر" في الوقت الراهن.

٢- المبلغ الذي يُدفع سنوياً.

٣- أية معلومات تفصيلية.

كما طلب أيضاً من محمد بن سعيد أن يرسل له هذه المعلومات على وجه السرعة في البريد المسجل على "بوشهر". وقد قام بموجب تعليمات من الوكيل البريطاني بإرسال الرد المطلوب؛ حتى لا تثور الشكوك في ذهن هذا الوكيل الروسي من أن بريطانيا تحول دون استجابة السلطان(١٨).

حين أراد السلطان إرسال سبعة من الإبل العمانية إلى شريف مكة اتصل بالوكيل التجاري الروسي وهو فرنسي كي ينظم الأمر مع السفينة الروسية "تراورار Trowrer" في رحلة العودة لكي تأتي وتأخذ الإبل؛ إذ كان خط الشركة الملاحية الروسية هو الخط الوحيد الذي يربط بين "مسقط" و"جدة" بصفة منتظمة، وقد شحنت الشركة هذه الإبل دون أجر، كبادرة حسن نوايا تجاه السلطان، وربما جاءت هذه الخطوة نتيجة لتخطيطهم مسبقاً أمر "جوادر". وكتب السلطان فيصل بن تركي إلى السيد "باسك" قنصل عام روسيا في "بوشهر" يشكره على تلك اللفتة الكريمة من الحكومة الروسية(١٩).

وفي ٢٧ شوال ١٣٢٣هـ (٢٧ ديسمبر ١٩٠٥م) وصل محمد علي الوكيل الروسي في "لنجه" إلى مسقط، والتقى بالسيد محمد بن سعيد، وأبلغ الوكيلُ مضيفَه أنه

منتدب في مهمة من قبل القنصل الروسي العام في "بوشهر"؛ لتجديد علاقات الصداقة وتعزيزها بين روسيا وعمان، وأنه يسعى لإنشاء ممثلية يرتفع عليها العلم الروسي. ثم قام محمد علي بزيارة قصيرة للسلطان، وفي اليوم التالي طلب السلطان من الوكيل السياسي البريطاني تفسيراً لزيارة هذا المندوب إلى مسقط [٢٠].

وكانت الشكوك تساور السلطان من هذه الزيارة، والأهداف الخفية التي يريد هذا المندوب تحقيقها، وفي نفس الوقت كان السلطان لا يثق كثيراً فيما يقوله الإنجليز، ولكن ليس بوسعه عمل أي شيء.

في عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) عاد محمد علي الوكيل الروسي في "لنجة" إلى مسقط يحمل خطاباً سرياً من القنصل الروسي في "بندر عباس" إلى السلطان ولم يجده هناك، ورفض أن يسلم الخطاب لأي أحد آخر، وحين عاد السلطان إلى مسقط زاره الوكيل البريطاني لاستطلاع أخبار الوكيل الروسي، ومحتوى الخطاب، فأخطره أنه لا يعرف من أمر الخطاب المذكور شيئاً، وأكد للوكيل البريطاني بأنه إذا تلقى أية معلومات بخصوص رغبة روسيا أو ألمانيا في تعيين ممثلين لهما بمسقط فإنه لن يبت في الأمر قبل الرجوع إليه، وقال إنه ليس لأي من هاتين الدولتين ارتباطات تعاهدية مع عمان سابقاً [٢١].

وفي محاولة من روسيا لترسيخ نفوذها في جنوب فارس والخليج العربي وعمان سهّلت روسيا منح القروض لفارس، مما يُعدّ ضربة سياسية موجهة ضد بريطانيا، شعرت حيالها بأن هدف روسيا هو السيطرة على المركز التجاري لعمان التي تُعَدُّ ضمن مناطق نفوذها وسيطرتها. وقد حاولت بريطانيا بتأثير تواجدها بالمنطقة من الحيلولة دون سيطرة القوى الأخرى عليه. وقد ظهر ذلك في احتجاج روسيا على الإجراءات التي قامت بها بريطانيا ضد الروس في عمان وساحل عمان[٢٢].

أما التعرفة الجمركية التي وُقِّعت سراً بين فارس وروسيا، والتي كانت لصالح التجارة الروسية، فقد أغضبت السلطات البريطانية التي طالبت فارس بأن تمتنع عن إجراء أية تعديلات تتعلق بالتجارة بين فارس وروسيا، ونظراً لتشدّد بريطانيا في ذلك فقد وُقِّع بينهما بيان تجاري يلزم فارس بأن لا تتصرف في ذلك الأمر إلا بعد الموافقة المسبقة من بريطانيا، الأمر الذي أدَّى إلى وقف أعمال روسيا بخصوص التعرفة، والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى خسائر في التجارة الفارسية الإنجليزية[٢٣].

ومهما يكن من أمر فإن التحركات الروسية قد أزعجت بريطانيا، وهدّدت نفوذها في المنطقة، لأنها أغرت بعض الأمراء المحليين بالضغط على بريطانيا وتهديدها بالانحياز إلى الروس ومنحهم تسهيلات في المنطقة، كما فعل عبد العزيز بن رشيد عندما طلب مساعدة بريطانيا له، وتزويده بالسلاح والمؤن، مقابل الانضواء تحت لوائها، حتى لا يضطر كما قال للذهاب إلى روسيا التوّاقة إلى موطئ قدم لها في المنطقة[٢٤]. ولكن بريطانيا في النهاية استخدمت مع روسيا سياسة العصا والجزرة وأعطتها مجالاً في شمال فارس بعيداً عن نفوذها في جنوبه والخليج العربي.

ردّ الفعل البريطاني

كان البريطانيون يرصدون التحرك الروسي في عمان والخليج العربي، ففي شعبان ١٣١٦هـ (٢١ يناير ١٨٩٩م) كتب الوكيل السياسي البريطاني في مسقط تقريراً جاء فيه: بأنه قد وصل إلى مسقط جاسوس روسي، وقابل السلطان والقنصل الفرنسي، ووعد هذا الجاسوس السلطان بزيارة بارجة روسية لمسقط، وفاتحه في قيام قنصلية روسية هناك، وفي ٤ فبراير أتبع تقريره بتقرير آخر مقرراً بأنه قد سارت شائعات في مسقط تشير إلى أن السلطان قد بدأ يعدّ منزلاً ليكون مقراً للمثل الروسي(٢٥).

ولم تكتف مراقبة البريطانيين لأعمال كل من فرنسا وروسيا في الخليج العربي، بل امتد ذلك إلى مراقبة كل ما ينشر في الصحف العالمية عن تحركاتهما في الخليج العربي، فقد أرسل "كوكس" الوكيل السياسي البريطاني في مسقط تقريراً إلى الهند يقول أنه وصلت إلى مسقط (بالبريد رسالة معنونة إلى القنصل الفرنسي في مسقط) مفادها ظهور خبر في الصحافة الفرنسية يفيد بأن روسيا تزمع أن تجعل لها قنصلاً في مسقط.

لقد أفزعت التحركات الروسية السلطات البريطانية وخشيت من وصول روسيا إلى مياه الخليج العربي وحيازة موطئ قدم فيه؛ لذا أصدر "سالزبري" رئيس الوزراء البريطاني تحذيراً في ٣ من ذي الحجة ١٣١٦هـ (١٥ أبريل ١٨٩٩م) جاء فيه: "أن بريطانيا لا تريد أن ترى أياً من موانئ الخليج العربي يقع تحت سيادة دولة أوربية"(٢٦).

وقد ردّت روسيا عبر السفير البريطاني في بطرسبرج في نفس الوقت من أنها ليس لها مخطط لبلوغ الخليج العربي.

وأما عن استعراض الروس لسفنهم الحربية فقد ردّت عليه السلطات البريطانية

بالمثل حيث أرسلت سفناً بريطانية ضخمة ذات قوة كبيرة إلى الخليج لتحييد الأثر الذي أحدثته السفن الروسية، فقد وصلت السفينة "أمفترايت Amphitrite" إلى الخليج العربي في ١٣٢٠هـ (يونيو ١٩٠٢م) رداً على زيارة السفينة "فرياج" الروسية إلى المنطقة في ١٣١٩هـ (ديسمبر ١٩٠١م) وذلك للتقليل من آثار الإعجاب الذي خلفته السفينة الروسية لدى الأهالي، ولذا اتجهت السفينة "أمفترايت" - وهي سفينة كبيرة من الدرجة الأولى- إلى كل من "مسقط" و"صور" و"السيب" و"بركا" على ساحل عمان، و"بندر عباس" و"بوشهر" على الساحل الفارسي، و"الكويت". وقامت في مسقط باستعراض أطلقت فيه قذائفها الثقيلة من المدافع الضخمة خارج الميناء.

أما الردّ المباشر لزيارة السفينة الروسية "أسكولد" في ١٣٢٠هـ (ديسمبر ١٩٠٢م) فكان إرسال الحكومة البريطانية في الشهر التالي مباشرة السفينة الحربية المقاتلة من الطراز الأول (رنون Renoun)، التي زارت "مسقط" و"بوشهر" و"لنجة" و"بندر عباس". وتُعدّ هذه السفينة أكبر السفن البريطانية التي دخلت مياه الخليج في ذلك الوقت، وأكثرها بروزاً وإثارة للانتباه(٢٧).

ويبدو أن بريطانيا قد قرأت التحرك الروسي وأهدافه جيداً، لذا حرصت على أن يظل الخليج العربي بحيرة بريطانية خالصة، حفاظاً على مصالحها في المنطقة، والخليج العربي يمثل لها حجر الزاوية لأمن الهند. وسيتضح فيما بعد الجهد الذي بذلته بريطانيا من أجل منع روسيا من إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة.

لقد انقسمت آراء السياسيين البريطانيين حول محاولة روسيا تعزيز نفوذها فيما تعتبره بريطانيا مناطق نفوذ خاصة بها، وكان هذا الانقسام والجدل يتعلق بمناطق فارس والعراق، أما الخليج العربي فقد كانت السياسة البريطانية واضحة، والسياسيون شبه متفقون على عدم إعطاء الفرصة لموطئ قدم في مياه الخليج العربي لروسيا أو غيرها من الدول الأوروبية وغير الأوروبية.

لذا فقد بدأت بريطانيا نشاطاً محموماً بخصوص التجارة، فأرسلت بعثتين تجاريتين لحل ما يتعلق بأمور التجارة ومشكلاتها والتعرفة الجمركية، والضرائب في الموانئ، وأنواع السفن والبضائع، إضافة إلى مهمات سياسية لم يعلن عنها[٢٨]. كما عملت على تخفيض أجور النقل بشكل لفت الأنظار، إضافة إلى محاربة سلعة الكيروسين الروسي، التي بدأت تروج في جنوب فارس وموانئ الخليج العربي لجودتها، وتم تكليف إحدى الشركات البريطانية للتنقيب عن البترول للحد من انتشارها[٢٩]، إلى جانب احتكار نقل المواد الخاصة بمناطق الشرق الأقصى وأوروبا إلى فارس واستغلال كافة الموارد لصالحها[٣٠]، وبذلك حدَّت بريطانيا من نشاط السفن الأجنبية التجارية الوافدة إلى الخليج العربي، وإن وجدت فإن حمولتها كانت بريطانية فقط.

ولم تكتف بريطانيا بذلك، بل هدّدت روسيا تهديداً شديد اللهجة، وحذرتها بأنها ستتدخل عندما تكون التجارة الإنجليزية مهدّدة، وستكون العواقب وخيمة[٣١].

وقد تصدّت بريطانيا للسفن الروسية، التي كانت تقوم بزيارة لمسقط وبعض موانئ الخليج العربي بإجراءات حازمة، تمثلت في دعم السفن الإنجليزية بالأسلحة الحديثة، وإقامة المناورات البحرية الإنجليزية التي كان هدفها استعراض قوة البحرية الإنجليزية، ودعم قناصلها وممثليها في الخليج العربي، وحثت الوكلاء السياسيين بضرورة إرسال التقارير عن خطط الروس في المنطقة، وعن وصول سفنهم إذا كانت سفناً عسكرية[٣٢].

ولمنع السفن الروسية من التزود بالفحم وقّعت بريطانيا مع "سلطان عمان" اتفاقية يتعهد بمقتضاها، بأن لا يعطي أية دولة مهما كانت امتيازات حقول الفحم بدون مشورة الحكومة البريطانية. كما منعت السلطات البريطانية الروس من التزود بزيت المحركات، الذي كانت تمتلكه شركات إنجليزية، كوسيلة لوضع العراقيل والصعوبات في وجه تلك السفن الوافدة إلى الخليج العربي[٣٣].

ورداً على زيارات السفن الروسية أيضاً، فقد بدأت السفن الإنجليزية بمراقبتها دون إثارة الشكوك حولها، وأعلنت القيادة العليا للقوات البحرية المسلحة، بأن مهمة تلك السفن روتينية، نافية أن تكون سفن مراقبة، وحين أدركت بريطانيا قوة تلك السفن وتجهيزها الحديث، عملت على تقوية السفن الإنجليزية بالتجهيزات الحديثة(٣٤). وإعدادها بأحسن المعدات بما فيها المولدات الكهربائية، التي بدأت تنير لأول مرة قواعد وسفن الإنجليز في الخليج العربي (٣٥).

كما عمل الإنجليز على مضايقة السفن الروسية في موانئ الخليج العربي، فأوعزت إلى ممثليها هناك بمنع إرشاد السفن الروسية، وإغراء المرشدين المعتمدين في الموانئ وحثهم على عدم التعاون مع الروس، إضافة إلى فرض مراقبة على تحركات السفن الروسية، وكانت بريطانيا تبرر موقفها هذا بأن تلك القوى الجديدة الوافدة على المنطقة لم تساهم بتطور التجارة أو العمل على أمن المنطقة.

والواقع أن الإنجليز بما لهم من نفوذ في مياه الخليج العربي وموانئه استطاعوا عرقلة تحركات السفن الروسية، إضافة إلى الضغط على السلطات المحلية في تلك الموانئ لعدم التعاون مع الروس، وقد عالجوا كل ذلك بطرق دبلوماسية غير مباشرة كي لا تحدث مشكلة سياسية مع الروس.

لقد واجهت بريطانيا محاولات روسيا في الخليج العربي على أعلى المستويات السياسية وذلك عندما قام حاكم عام الهند اللورد "كيرزون Ciuraon" بجولته الشهيرة في الخليج العربي، والتي كان يهدف منها إظهار قدرة بريطانيا على الدفاع عن مركزها في الخليج العربي متى ما دعت الحاجة إلى ذلك، بالإضافة إلى تذكير مشايخ الخليج بالاتفاقات المعقودة بينهم وبين الحكومة الإنجليزية، التي تتضمن المحافظة على سلامة المنطقة، مبيناً أن بريطانيا هي الراعية لهذا السلام، والمحافظة على أمن المنطقة وحمايتها، مطالباً إياهم بالولاء لبريطانيا دون سواها(٣٦).

إن الموقف الإنجليزي المتشدّد الذي قامت به بريطانيا، كان كفيلاً بوقف التقدم الروسي، وإنهاء جميع المساعي التي قامت بها روسيا في المنطقة، فأدركت روسيا قوة بريطانيا، وعدم قدرتها على الصمود أمام قوة نفوذ الحكومة الإنجليزية، وبالتالي فشلت في تحقيق رغبتها في الحصول على القليل من الامتيازات في مسقط وجنوب الخليج العربي، وباتجاه مياه المحيط الهندي الدافئة(٣٧).

إن العلاقة التي تربط الدولتين (روسيا وبريطانيا) كانت علاقة تعارض مصالح، فلم يحدث أن كان هناك التقاء سياسي واحد بين الدولتين، حيث إن المصالح الإنجليزية تختلف جذرياً عن المصالح الروسية في الخليج العربي، وقد دافع الإنجليز عن سياستهم القديمة في المنطقة، وحرصوا على إبعاد أية قوة عن مناطق نفوذهم في الخليج العربي، والمناطق المؤدية إلى الهند.

لقد كانت منطقة الخليج العربي وفارس الميدان والمرتكز الأساسي لهذا الاختلاف والتصادم السياسي غير المستقر بين البلدين في ذلك الوقت، ولكن النزاع بين بريطانيا وروسيا والمناكفات السياسية بينهما لم تكن في منطقة الخليج العربي وفارس فحسب بل امتد إلى بعض المناطق الآسيوية مثل الصين وأفغانستان، ووصل الطرفان إلى مرحلة اقتنع كل منهما بضرورة تسوية تلك الخلافات، لاسيما بعد هزيمة روسيا من اليابان في الحرب التي قامت بينهما عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، وحاجتها إلى الأموال الإنجليزية، التي لن تمنحها دون أن تأخذ مقابلها موافقة روسية على تسوية جميع المشكلات بينهما، وبذلك استطاع الإنجليز في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م التوصل مع روسيا إلى وفاق تظل روسيا بموجبه بعيدة عن الخليج العربي وجنوب فارس، ويظل للإنجليز الكلمة الفصل في شئون تلك المنطقة(٣٨).

خاتمة

بدأت روسيا تتطلع إلى تحقيق مكاسب استعمارية فيما وراء البحار، مستغلة ضعف الإمبراطورية العثمانية التي أفسحت المجال لعبور السفن الروسية في مضيقي (البسفور - الدردنيل) اللذين يربطان البحرين الأسود والمتوسط وتسيطر عليهما تركيا. وقد سعت روسيا إلى إنشاء خط ملاحي روسي لربط موانئ روسيا بالخليج العربي، مدفوعة بالرغبة إلى إنشاء قاعدة عسكرية بحرية في الخليج العربي، ومنافسة النفوذ البريطاني، فاختارت بعض الموانئ الفارسية ومسقط، لمزاولة نشاطها التجاري والسياسي مستخدمة بذلك ذرائع متعددة للتدخل في شئون المنطقة، مثل القروض وغيرها مما أثار حفيظة بريطانيا.

كما أصبحت السفن الروسية تلقى الترحيب في "مسقط" و"جوادر" وساحل عمان مدعومة من الفرنسيين، إضافة إلى زيارات التجار والسياسيين المتكررة إلى مسقط، وكان هؤلاء يرسلون تقاريرهم للحكومة الروسية عن أوضاع المنطقة السياسية والتجارية.

وكان جزء من هذا النشاط يتعلق بمضايقة بريطانيا والتجارة البريطانية، لأن ظهور مثل هذه القوى سيحد من الاحتكار البريطاني للملاحة، وهذا ما لاقى ترحيباً في مسقط وموانئ الخليج العربي، وهو ما أثار حفيظة بريطانيا وقلقها أيضاً، وجعلها تتخذ من الإجراءات التي تحدّ من تنامي النفوذ الروسي، مثل التأكيد على الاتفاقيات التي أبرمتها مع سلطان عمان وشيوخ الخليج العربي، وتخفيض أسعار السلع، وأجور النقل على السفن البريطانية، وتأكيد سيطرتها على مسقط والبحرين ومحاربتها السلع الروسية، كما واصلت ضغطها على روسيا وبخاصة بعد هزيمتها من اليابان ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، الأمر الذي ضمنت فيه بريطانيا سيطرتها على الخليج العربي

وبالتالي امتلاك الطريق التجاري الكبير وحجر الزاوية في أمن الهند وهو الخليج العربي.

لقد فشلت روسيا في تحقيق أهدافها في عُمان ومناطق الخليج العربي الأخرى، ووصلت في نهاية الأمر إلى تسوية مع بريطانيا، تلك التسوية المعروفة باتفاق "بطرس برج" ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، الذي بموجبه تم حل جميع المشكلات القائمة بين بريطانيا وروسيا في بعض المناطق ومنها الخليج العربي الذي ظلت بريطانيا منفردة فيه بالسيطرة على عمان والخليج العربي، ومحاربة أية قوة تحاول البحث لها عن نفوذ في هذه المنطقة.

الهوامش والتعليقات:

(1) (IOR) L /P & S/10/110, Arms Traffic

بدول، آر، الاتفاقات الدولية مع سلطنة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص٣٢٥، جاد طه، تجارة الأسلحة في مسقط قديماً ١٩١٠-١٩١٣م، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة السابقة، الرياض، محرم ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص١٨٥.

(2) MSS EUR F. 111/531, Lord Curson's papers,p-42.

(٣) هو السيد فيصل بن تركي بن السيد سعيد بن سلطان (١٣٠٥-١٣٣٣هـ/ ١٨٨٨-١٩١٣م) ويعد الحاكم الوحيد من أسرة البوسعيد الذي ينجح في تولي الحكم في جو صحي، ويعزى هذا النجاح إلى أبيه السيد تركي الذي نجح في سنوات حكمه الأخيرة من حل معظم المشكلات التي كانت قائمة بين زعماء القبائل وعلماء الدين في الداخل وبين السلطان، إضافة إلى الدعم الإنجليزي لسلطته، على أن فترة حكمه لم تخل من المشاكل الداخلية المعارضة له وللنفوذ الإنجليزي في البلاد. انظر: عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط١، الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

عبدالله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الجزائري الميزابي، ج٢، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص ٣٦-٢٣٧.

عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، سياسية الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥-١٣٣٣هـ/ ١٨٥٨-١٩١٤م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٧٠.

(4) (IOR) L / P & S /20/ C 245, Precis of Muscat affairs, p- 71.

(5) I bid, p-71- 72.

(٦) تقرير إنجليزي عن السفن الأجنبية في الخليج

F.O.406/15/72. vol.19.

(7) I bid.

(٨) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، السلام البريطاني في الخليج ١٨٩٩-١٩٤٧م، دار المريخ الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص ٨٢، نادية الدوسري، محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٨٨٠-١٩٠٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب للبنات بالدمام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١١٤.

(٩) جوادر ميناء يقع على الضفة الشرقية للخليج العربي، تابع لمقاطعة مكران، وقد ضمته عمان إلى أملاكها عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م إبان توسع سلطتها على عهد الإمام سلطان بن أحمد البوسعيدي، وظل تابعاً لعمان إلى أن تنازل عنه السلطان سعيد بن تيمور وذلك عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م لجمهورية الباكستان مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني. انظر: وزارة الإعلام والثقافة بعمان، عمان وتاريخها البحري، مسقط ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(10) (IOR) R/15/6/69, Sultan to Jaykar in Charg of P.A, 2NOV,1891.

(11) (IOR) R/ 15/6/69. PR to officer in charge PA Muscat, off, Jask, 16 NOV, 1891.

(١٢) الدوسري، مرجع سبق ذكره، ص ١١٥- ١١٦.

(١٣) للمزيد من التفصيل عن تجارة السلاح والمعاهدات المصاحبة لها انظر: فاطمة الفريحي، تجارة السلاح في الخليج العربي، ١٨٧٩-١٩١٤م، منشورات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٤) الدوسري، مرجع سبق ذكره، ص ١١٧، ولنجه: ميناء على الساحل الفارسي ويقع إلى الجنوب الغربي من بندر عباس، وعلى بعد ٨٨ ميلاً من شاطئ الشارقة، وسكانها من أصول مختلفة من قبائل عربية هاجرت من الشاطئ الغربي للخليج العربي.

(١٥) ريزفان، سفن روسية في الخليج العربي، ١٨٩٩- ١٩٠٣م، معلومات من أرشيف الأسطول الحربي الروسي، ترجمة سليم تومان، ط١، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٨١- ١٢٤.

(16) (IOR) R/ 15/6/69, Simla to Cox, PA Muscat 2 Apr,1901.

(١٧) لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، ترجمة ديوان أمير قطر، ص ٥٢٦- ٥٦٠؛ الدوسري، مرجع سبق ذكره، ص١١٨.

(18) (IOR) R /15/6/69, from, Grey,P.A Muscat to G.O.I 30 Jan,, 1905.

(19) (IOR) R/15/6/69. PA Muscat to G.o.I, 13 jan, 1905.
(20) (IOR) R/15/6/69, PA to Gol, 31 Dec,1905.
(21) (IOR) R/15/6/69, Grey PA Muscat to PR, 7 Jan, 1907.

(٢٢) لوريمر، مصدر سبق ذكره، ج١، ص٥٨٨.

(٢٣) الدوسري، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٨.

(٢٤) للمزيد من التفصيل عن اتصال ابن رشيد ببريطانيا انظر:

نجدة فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج١، بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(25) Kumar, R., India and the Persian Gulf.1858-1907, Bombay,1965,P-160-170.
(26) Mss eur.III /531,lord Curson papers,P-46-47.
(27) Ibid, 47.

(٢٨) لوريمر: مصدر سبق ذكره، ج١، ص٥٨٨.

(29) F.O- 881/5804- NO.33.the Marquess of salisbury jan, 16,1889.
(30) Busch. B.C., Britain and the persian Gulf 1894-1914, (los angeles 1967) p- 36- 38.

(٣١) عبدالعزيز محمد المنصور: التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين عام ١٨٦٨-١٩١٦م، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٧٣.

(٣٢) لوريمر: المصدر السابق، ج١، ص٥٩٨-٦٠٣؛ وانظر أيضاً:

The oxford history of India, London, 1958,p.753.

(٣٣) الدوسري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٠.

(34) F.O. 406/15/1900, No. 22, 1900.
(35) F.O. 406 / 15/1900, No.68, NOV. 16, 1900.

(٣٦) للمزيد من التفصيل عن رحلة اللورد كيرزون وأهدافها، انظر:

فاطمة الفريحي، رحلة اللورد كيرازون إلى الخليج العربي ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م ونتائجها، بحث منشور في السجل العلمي للقاء الثاني عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، جمادى الآخرة، ١٤٣٢هـ مايو ٢٠١١م.

(٣٧) وليد الشريف الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٥، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ يناير ١٩٧٦م، ص٨٩.

(٣٨) للمزيد من التفصيل حول الوفاق الإنجليزي الروسي عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، انظر:

عبدالعزيز عبدالغني، السلام البريطاني، مرجع سبق ذكره، نوري السامرائي، الصراع البريطاني الروسي حول فارس والخليج في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٧، السنة الثانية عشرة، بغداد ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

المصادر والمراجـع

أولا: الوثائق

سجلات مكتب الهند (IOR) Indian office Records

1- L/P & S /10/110,Arms Traffic.

2- Mss EUR F. 111/537, LORD Carson's papers

3- R /15/6/69, Sultan to daykar in chargeof, P.A, 2 NOV,1981

4- R /15/6/69 P.R < to officer in charge P.A Muscat off Jack,Ib NOV,1981

5- R /15/6/69, simal to cox PA Muscat, 2 APR,1901

6- R /15/6/69,from Grey P.A Muscat to G.O.I,30 Jan 1905.

7- R /15/6/69 P.A, Muscat to G.O.I,13 Jan 1905.

8- PA to G.O.I,31 Dec 1905

9- Grex.PA, Muscat to PR, 6 Jan,1907

وثائق وزارة الخارجية البريطانية F.O, Foreign office

- F.O., 406 / 15 /72, VOL, 19
- F.O., 881/5804 – No.33 the marguess of salisbury Jan -16,1889
- F.O.406/15/1900, No.68,nov 16, 1900
- F.O.406/15/1900, No.,nov 22, 1900

ثانياً: المصادر والمراجع العربية والمعّربة:

– بدول، آر، الاتفاقات الدولية مع سلطانة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة الـتراث والثقافة بعمان، مسقط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- جاد طه، تجارة الأسلحة في مسقط قديماً ١٩١٠- ١٩١٣م، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة السابعة، الرياض، محرم ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- ج لوريمر، ج، ج، دليل الخليج، القسم التاريخي والجغرافي، ترجمة ديوان أمير قطر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- رنزفان، م. ن سفن روسية في الخليج العربي، ١٨٩٩-١٩٠٣م، معلومات من أرشيف الأسطول الروسي، ترجمة سليم تومان، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٠م.
- عبدالله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري الميزابي، ألجزء الثاني، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
- عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥-١٣٣٣هـ/ ١٨٥٨-١٩١٤م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، السلام البريطاني في الخليج، ١٨٩٩-١٩٤٧م، دار المريخ، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- عبدالعزيز بن محمد المنصور، التطور السياسي لقطرة في الفترة ١٨٦٨-١٩١٦م، الطبعة الثانية، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- فاطمة بنت محمد الفريحي، تجارة السلاح في الخليج العربي ١٨٧٩-١٩١٤م.، منشورات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- فاطمة بنت محمد الفريحي، رحلة اللورد كيرازون إلى الخليج العربي، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ونتائجها، بحث منشور في السجل العلمي للقاء الثاني عشر لجمعية الخليج العربي، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ونتائجها، بحث منشور في السجل العلمي للقاء الثاني عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، جمادى الآخرة، ١٤٢٢هـ/ مايو ٢٠١١م.

- نادية الدوسري، محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٨٨٠-١٩٠٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب للبنات بالدمام، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- نجدة فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، أجزاء منشورات دار الساقي، بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- نوري السامرائي، الصراع البريطاني الروسي حول فارس والخليج في القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين، مجلة المؤرخ العربي، السنة الثانية عشرة، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- وزارة التراث والثقافة بعمان، عمان وتاريخها البحري، مسقط ١٤٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- وليد الشريف، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ يناير ١٩٧٦م.

ثالثاً المصادر الأجنبية:

- Kumar, R., India and the Persian Gulf, 1858-1907, Bombay, 1965.
- Busch, B.C., Britain and the Persian Gulf, 1894 -1914, London, 1967.